

تدريس اللغة الأمازيغية الواقع والآفاق

مقدمة تاريخية

غني عن البيان أن الإدماج المؤسساتي للأمازيغية يشكل مدخلا رئيسيا لتدبير ملف التعدد الثقافي واللغوي ببلادنا. ولقد كان لهذا التوجه الذي كان لمنظومتنا التربوية الفضل في تدشينه منذ بداية السنة الدراسية 2004/2003 الأثر الإيجابي على بناء مدرسة مواطنة وعلى الشروع في ربط المدرسة المغربية بمحيطها السوسيوثقافي والاقتصادي.

بيد أنه لا يمكن تناول مسار وحصيلة هذه التجربة بإيجابياتها وبإشكالاتها لاقتراح التدابير اللازمة لضمان صيرورتها دون استحضار ارتباطات الإدماج العضوية بمسلسل التعليم ببلادنا منذ الاستقلال، من خلال ثلاث محطات وهي:

- **المحطة الأولى** (من نونبر 1956 إلى غشت 1994)، وهي الفترة التي تميزت بالعديد من محاولات إصلاح نظامنا التعليمي. وكان البعد الأمازيغي غائبا في اختياراتها المتجسدة في عدد من المخططات والتوجهات وفي مقاربتها لمواجهة الإشكالات اللغوية والثقافية للطفل المغربي، فانعكس هذا الوضع سلبا على انفتاح المدرسة المغربية على محيطها من جهة، وعلى الرغبة في صيانة ثرواتنا الثقافية واللغوية وممتلكاتنا الرمزية من جهة ثانية. مما أدى إلى تدهور وضعية الأمازيغية لغة وثقافة تدهورا بات يهدد وجودها. الشيء الذي نبه إليه المغفور له الملك الحسن الثاني في خطابه لـ 20 غشت 1994 حين دعا جلالته من خلاله إلى ضرورة تدريس الأمازيغية. لأننا يقول الراحل: " للأسف الغرب غزانا حتى في عقر دارنا، ففي أسرة من أصل ثلاث على الأقل تمزج العربية والفرنسية، ويتم الحديث في آن واحد باللغتين العربية والإسبانية، حتى إن اللغة أصبحت في أسرنا نوعا من الإسبرانتو الذي لا يفهمه إلا أعضاء الأسر المعنية " وهذه إشارة واضحة لبداية مرحلة جديدة.

المحطة الثانية: تتموقع زمنيا بين غشت 1994 ويوليو 2001. فانطلاقا من خطاب 20 غشت 1994 الذي كان لمضامينه أثر ايجابي على ما سيأتي تباعا من مبادرات، أهمها ما جاء في تصريح حكومة التناوب التوافقي في 17 أبريل 1998 وما تضمنه الميثاق الوطني للتربية والتكوين الصادر في أكتوبر 1999. فالحكومة عبرت آنذاك من عن نيته في إنعاش الثقافة الأمازيغية. ولقد كان هذا التصريح الأول من نوعه من حيث مصدره. والميثاق كمنظومة إصلاحية للتعليم تناول كذلك الأمازيغية على عكس محاولات الإصلاح السابقة في المواد 61، 115، 116 في إطار توزيعه لوظائف اللغات في المدرسة. وبغض النظر عن مآل المبادرة الأولى، وتجاوز اختيارات الثانية في ما يتعلق بمرجعية تدريس الأمازيغية، يمكن القول أن هذه المرحلة شكلت قطيعة مع الوضعية السابقة، ومهدت إلى مرحلة الانفتاح على مكونات ثقافتنا وهويتنا العريقة.

- المحطة الثالثة: وهي مرحلة المصالحة الفعلية والعملية مع الذات. وتبتدئ من 30 يوليو 2001 وهي مستمرة إلى اليوم. فانطلاقا من خطاب العرش لجلالة الملك محمد السادس في 30 يوليو 2001 وبفضل التوجهات الملكية السامية المتضمنة لخطاب أجدير بتاريخ 17 أكتوبر 2001 والظهير الشريف المحدث والمنظم للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، بدأت هذه المرحلة التي عرفت الشروع في إدماج الأمازيغية في النسق التربوي بموجب اتفاقية الشراكة بين المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ووزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي.

بعد هذه المقدمة التاريخية، وفي سياق المجهودات الحالية التي يقوم بها المجلس الأعلى للتعليم بتنسيق مع وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، ووزارة التشغيل والتكوين المهني في مجال إصلاح التعليم وفق مقترحات المخطط الاستعجالي. وبعد انكباب المجلس على إشكالية التحكم اللغوي في منظومة التربية الوطنية والتكوين في أفق إعداد خطة شاملة حول هذا الموضوع، فإن المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية يتقدم بهذه الوثيقة مساهمة منه في إغناء هذه المجهودات التي من شأنها أن تساعد على رسم خارطة الطريق للنهوض بالأمازيغية في النسيج التربوي من خلال:

- تشخيص المجال؛
 - استشراف الوضعية الهدف؛
 - تقديم اقتراحات كتدابير عملية في شكل مشاريع عمل وفق منهجية مشروع المخطط الاستعجالي؛
 - مساهمة المعهد؛
- وسيتم ذلك في ثلاث محاور وهي:

- المحور الأول: الإطار العام لإدماج الأمازيغية في المسارات الدراسية؛
- المحور الثاني: البرامج والمناهج التربوية وتدبير الموارد البشرية؛
- المحور الثالث: دعم مسار الإدماج في الفضاء المدرسي والجامعي.

المحور الأول

الإطار العام لإدماج الأمازيغية في المسارات الدراسية

يتضمن هذا المحور الأسس المرجعية والمبادئ الأساسية لإدماج الأمازيغية في النسق التربوي، وكذا الإكراهات التي تحول دون الارتقاء بهذا المكون على النحو الذي ترمي إليه هذه الأسس بمختلف أنواعها. ونختتم بعدد من الاقتراحات الكفيلة بتجاوز الوضعية الحالية.

- أولا: الأسس المرجعية

يستمد إدماج الأمازيغية في المنظومة التعليمية مشروعيته الأساسية من القرارات الملكية السامية بالدرجة الأولى ويعتبر كل من الميثاق الوطني للتربية والتكوين والكتاب الأبيض من المراجع التشريعية فيما يخص المقاربة التربوية الجديد لإصلاح المنظومة. كما أن الاتفاقية الإطار للشراكة بين المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ووزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي ومضامين المذكرات الوزارية الصادرة في مجال تدريس الأمازيغية يعد مصدرا تنظيميا لأجراً هذا الإدماج.

● الخطب الملكية السامية

أعلن جلالة الملك محمد السادس في خطاب العرش ل 30 يوليو 2001 عن ضرورة الارتقاء بالأمازيغية وتعزيز مكانتها باعتبارها لغة كل المغاربة وكونها تشكل صرحا من صروح هويتهم. وأكد جلالاته في خطاب أجدير في 17 أكتوبر من نفس السنة على " أن النهوض بالأمازيغية مسؤولية وطنية، لأنه لا يمكن لأي ثقافة وطنية التنكر لجذورها التاريخية...". وفي المناسبة نفسها وضع جلالاته الطابع الشريف على إحداث المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، ليتولى إلى جانب المؤسسات المعنية التأهيل والارتقاء بهذه اللغة "والنهوض بها وتعزيز مكانتها في المجال التربوي والاجتماعي والثقافي والإعلامي الوطني لأن ذلك من شأنه أن يعطيها دفعة جديدة كثرات وطني يعد مبعث اعتزاز لكل المغاربة" كما جاء خطاب أجدير.

● الظهير الشريف المحدث والمنظم للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية

ينص البنود 4؛ 5؛ 6؛ من المادة الثالثة من الظهير الشريف المحدث والمنظم للمعهد على الأنشطة والأعمال المتعلقة بإدماج الأمازيغية في التعليم بالتعاون مع السلطات المعنية وهي:

- دراسة التعابير الخطية الكفيلة بتسهيل تعليم الأمازيغية عن طريق:
- إنتاج الأدوات الديداكتيكية اللازمة لتحقيق هذه الغاية وإعداد معاجم عامة وقواميس متخصصة؛

- إعداد خطط عمل بيداغوجية في التعليم العام وفي جزء البرامج المتعلقة بالشأن المحلي والحياة الجهوية؛ وكل ذلك بانسجام مع السياسة العامة التي تنهجها الدولة في ميدان التربية الوطنية؛
- الإسهام في إعداد برامج للتكوين الأساسي والمستمر لفائدة الأطر التربوية المكلفة بتدريس الأمازيغية والموظفين والمستخدمين الذين تقتضي مهنتهم استعمالها وبوجه عام كل من يرغب في تعلمها؛
- مساعدة الجامعات إن اقتضى الحال على تنظيم المراكز التي تعنى بالبحث والتطوير اللغوي والثقافي الأمازيغي وعلى تكوين المكونين.

واستنادا إلى الأسس المرجعية المذكورة أعلاه، تم الرجوع بصدد الإدماج إلى الغايات والأهداف الكبرى للمنظومة التعليمية المحددة في الميثاق الوطني للتربية والتكوين وإلى مختلف المقاربات البيداغوجية المتضمنة للكتاب الأبيض.

• المرجعية البيداغوجية

يعتبر الجانب الغير المتجاوز من الميثاق الوطني للتربية والتكوين والكتاب الأبيض بحكم المستجدات المتضمنة للخطب الملكية والظهير المحدث والمنظم للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية من المرجعيات الأساسية في كل ما يخص إعداد البرامج والمناهج المتعلقة بالتكوين والتدريس في مادة اللغة الأمازيغية بجميع الأسلاك التكوينية والتعليمية بالمغرب. ذلك أن الغايات الكبرى التي جاء بها الميثاق كجعل المتعلم محور الإصلاح والتغيير عن طريق رفع مستواه التحصيلي والمعرفي والمهاري وتلبية حاجياته الذهنية والوجدانية والحركية هي تلك المعتمدة في إعداد المناهج والبرامج والكتب المدرسية الخاصة بالأمازيغية. كما أن المنظور الجديد للميثاق في مجال تكوين أطر مستقبلية مؤهلة وقادرة على الإبداع والتجديد وتنمية البلاد هو المرجع المعتمد في وضع عدة التكوين وبرامجه، وفي كل ما يرمي إلى تحقيق مؤسسة تعليمية منفتحة وقاطرة للتنمية وأفضية للحريات ولحقوق الإنسان.

- ثانيا: الأسس التنظيمية

تم في مجال إدماج الأمازيغية في التعليم القيام بعدد من الإجراءات التنظيمية، كان أهمها:
- إبرام اتفاقية إطار للشراكة بين المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية؛
- صدور عدد مهم من المذكرات الوزارية في الموضوع.

• اتفاقية الشراكة

بتاريخ 26 يونيو 2003، تم توقيع اتفاقية إطار للشراكة بين المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية والاتفاقية. وتضم الاتفاقية ديباجة وست مواد. الديباجة تحتوي على الإطار القانوني الذي بنيت عليه

مشروعية الشراكة. ، ويتمثل في " التوجيهات الملكية بدءا من خطاب 30 يوليو 2001، ثم خطاب أجدير القاضي بإنشاء المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ، ثم البندين الرابع و الخامس من المادة الثالثة من الظهير المحدث والمنظم للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، ثم القانون القاضي بإحداث الأكاديميات الجهوية للتربية و التكوين. تنص باقي مواد الاتفاقية على تنسيق الجهود بين الطرفين من أجل وضع برامج مشتركة على المدى القريب و البعيد لإدماج الأمازيغية في المنظومة التعليمية مع إعداد الدراسات والأبحاث التربوية والوسائط الديداكتيكية وكل ما يتعلق بتدريس اللغة والثقافة الأمازيغيتين. على أن تقوم الوزارة بتوفير الوسائل المادية اللازمة لتنظيم دورات تكوينية لفائدة الأطر التعليمية المعنية، ووضع دفاتر التحملات والكتب والكراسات الخاصة بتدريس اللغة الأمازيغية، ويقوم المعهد بإعداد المعاجم العامة والقواميس المتخصصة وإعداد خطط عمل بيداغوجية من أجل إدراج اللغة والثقافة الأمازيغيتين ضمن البرامج الخاصة بمقررات الشأن المحلي و الحياة الجهوية. أما المادة الخامسة فتتص على إنشاء لجنة مشتركة للتنسيق بين الطرفين و تتبع و تقويم مسار الاتفاقية بحيث تتكون عضويتها من ثلاث ممثلين عن كل طرف، وتسهر على تنسيق البرامج المشتركة والعمل على تقويمها بكيفية مستمرة، وتجتمع هذه اللجنة بكيفية دورية كل ثلاثة أشهر.

تفعيلا لهذه الاتفاقية وبفضل التواصل الدؤوب بين طرفي الاتفاق، أصدرت الوزارة تباعا سبع مذكرات في الموضوع. أي بمعدل مذكرة واحدة لكل سنة دراسية.

• المذكرات الوزارية

واكبت وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي عملية الإدماج بترسانة مهمة من المذكرات التي تمحورت حول الجوانب المتعلقة بالمنهاج التربوي المعتمد للغة معيارية موحدة بالتدرج. كما تناولت استراتيجية التعميم التدريجي بالنسب والتواريخ، سواء تعلق الأمر بجميع مؤسسات التعليم الابتدائي أو بجميع الأسلاك التعليمية. كما أعطت هذه المذكرات أهمية خاصة لتكوين وتدريب الموارد البشرية بوضع برامج زمنية وبتحديد لعدد الدورات وكيفية تنظيمها، وتلح هذه المذكرات كذلك على ضرورة المراقبة والتقييم وضمان استمرار تدريس المادة، كما تدعو إلى إدماج فعلي وجدي لوحدة اللغة الأمازيغية وثقافتها بالعمل على إدراج هذه الأخيرة في المناهج التربوية للمواد الأخرى. والجدير بالذكر أن بعض هذه المذكرات غالبا ما يلحق بها مجموعة من الوثائق الكفيلة بمساعدة المكلفين بأجراء هذه العملية التربوية من قبيل منهاج اللغة الأمازيغية و المتدرجات التربوية وجداول الحصص واستراتيجية التعميم التدريجي و الخريطة المدرسية.

ندرج أسفله جدولا بعدد هذه المذكرات وبتواريخ صدورها وبملخصات مضامينها.

ملخص لمضامين المذكرات الوزارية الخاصة بالأمازيغية

المذكرة	التاريخ	الموضوع	المحتوى
108	01 شتنبر 2003	إدماج الأمازيغية في المسارات الدراسية.	الإعلان عن: الشروع في الإدماج؛ التعميم التدريجي، وضع منهاج تربوي يعتمد بناء لغة معيارية موحدة؛ الشروع في التكوين؛ الدعوة إلى اعتماد أسلوب التقويم المعتمد في باقي المواد
82	20 يوليو 2004	تنظيم الدورات التكوينية في بيداغوجيا وديداكتيك الأمازيغية.	الإعلان عن: خريطة جديدة للمدارس المعنية بتدريس الأمازيغية؛ تحديد تواريخ وعدد دورات التكوين: (3) عادية (1) للمفتشين- (2) سابقة. الدعوة إلى تكثيف الدورات.
90	19 غشت 2005	تنظيم تدريس الأمازيغية وتكوين أساتذتها.	الدعوة إلى إدماج فعلي وجدي للغة الأمازيغية في المنظومة التربوية؛ العمل على إدراج الثقافة الأمازيغية في المناهج التربوية للمواد الدراسية الأخرى؛ ضمان التأطير والمراقبة التربوية؛ ضمان استمرار وتوسيع الأمازيغية أفقيا وعموديا، تنظيم ثلاث دورات تكوينية في السنة، مدة كل واحدة منها خمسة أيام.
130	12 شتنبر 2006	تنظيم تدريس الأمازيغية وتكوين أساتذتها.	اقتراحات على ضوء نتائج تقييم وضعية تدريس الأمازيغية خلال ثلاث سنوات.. الإطار التنظيمي لتدريس الأمازيغية في المستويات الست للتعليم الابتدائي. تدابير إجرائية على المستويين الجهوي والإقليمي.
131	14 شتنبر 2006	الكتب المدرسية للأمازيغية.	إخبار بإعداد كتاب المستويات الأربع الأولى من الابتدائي؛ الدعوة إلى تعميم استعماله واحترام مكونات المنهاج والحصص الزمنية.
133	21 أكتوبر 2007	إدماج اللغة الأمازيغية في المسارات الدراسية.	- ترصيد مضامين المذكرة 130 في مجال: تنظيم الزمن؛ - الإجراءات المعتمدة لتوسيع شبكة تدريس الأمازيغية على مختلف المستويات (المركزي والجهوي والإقليمي والمحلي).
116	26 شتنبر 2008	تنظيم تعميم تدريس اللغة الأمازيغية	إجراءات تسريع وتيرة التعميم على مختلف المستويات (المركزي والجهوي والإقليمي والمحلي). - تنظيم دورات تكوينية لفائدة هيئة الإدارة والخلايا الجهوية - الالتزام بالساعات الثلاث المخصصة للأمازيغية - إخضاع تعلم الأمازيغية لنظام التقويم المعتمد في باقي المواد.

- ثالثا: الإكراهات

- إذا كانت الوضعية الهدف من مختلف المرجعيات السالفة الذكر هو ضمان السير العادي لإدماج الأمازيغية في النسق التعليمي لتحقيق الأهداف المتواخاة منه، فتجدر الإشارة إلى أن هناك تأخير ملحوظ في تحقيق تعميم تعليم الأمازيغية أفقيا وعموديا، لعدة أسباب منها:
- غياب مبدأي الإلزامية والاستمرار لتدريس وحدة اللغة الأمازيغية؛
 - غياب نصوص إلزامية للتعامل مع التكوين والتدريس؛
 - عدم توفر نصوص قانونية وتشريعية وتنظيمية لخلق بنيات وآليات للتتبع والتقييم على المستويين المركزي والجهوي؛
 - عدم تبني مسألة الإدماج بنفس المقاربة من طرف الأكاديميات.
- تلکم بعض الإكراهات التي تقف على المستوى المرجعي دون تحقيق السير العادي لعملية إدماج الأمازيغية في النسج التعليمي. فما العمل؟

- رابعا: الاقتراحات

- إن دعم الإرادة المعبرة عنها في الأسس المرجعية السالفة الذكر وتفعيلها، يتوقف في اعتقادنا على ما يلي:
- ضرورة سن قوانين تشريعية وتنظيمية تنص على المبادئ الأساسية للإدماج. ويتعلق الأمر بالتعميم والإلزامية والاستمرارية والتوحيد؛
 - ضرورة نص القوانين المذكورة على خلق آليات الإشراف والتتبع والتقييم على المستويات المركزية والجهوية والمحلية.
- وخلاصة القول، فإن ما تحقق لحد الآن على هذا المستوى جاء نتيجة المبادرات الملكية السامية. كما أن المجهودات التي قامت بها الأطراف المعنية بإدماج الأمازيغية في التعليم ساهمت في تحقيق مكتسبات وتراكمات تعتبر أرضية لا غنى عنها في كل إصلاح. يبقى أن تتحمل جميع الأطراف مسؤوليتها لمواكبة المسلسل والعمل على تدارك الاختلالات بعد تشخيصها. والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية كطرف في هذا المشروع الوطني على كامل الاستعداد للمساهمة في كل ما من شأنه أن يدفع به إلى الأمام. ويستعرض المحوران المواليان بعض من هذه المساهمات بعد تشخيص الوضعية على المستوى البيداغوجي والموارد البشرية والفضاء المدرسي والجامعي.

المحور الثاني

البرامج والمناهج التربوية وتدبير الموارد البشرية

تشكل المناهج والبرامج مدخلا سياسيا في كل عملية تربوية، لكن تفعيلها بكيفية تضمن جودة التعليم ونجاعتها، يتوقف على مدى تأهيل العنصر البشري الموكول له إنفاذها.
فما واقع وآفاق هذين المداخلين بالنسبة لوحدة اللغة الأمازيغية.

أولا: البرامج والمناهج التربوية

نستعرض في هذا الفصل على التوالي، الوضعية الحالية للبرامج والمناهج التربوية في مختلف أسلاك التعليم، ثم الوضعية الهدف متبوعة بمجموعة من التدابير والإجراءات الكفيلة بتحقيق هذه الوضعية وأخيرا نختم الفصل بعدد من العمليات التي يقترح المعهد المساهمة بها.

1- الوضعية الحالية للمناهج والبرامج التربوية

• التعليم الابتدائي

تتوفر مادة اللغة الأمازيغية على منهاج عام يندرج ضمن المستجدات التربوية المتمثلة بالخصوص في التدريس بمدخل التربية على القيم وتنمية الكفايات والتربية على الاختيار. وانسجاما مع المبادئ والغايات المحددة فيه؛ فإن هذه الوثيقة الإطار التي حددت أهداف تدريس الأمازيغية وسبل تقييمها، هي نفسها المعتمدة في إعداد البرامج الدراسية المتمثلة في مجموعة من المتدرجات التي غطت السلك الابتدائي بأكمله مع نهاية السنة الدراسية 2008/2007. كما أنها شكلت إحدى المراجع الأساسية عند إنجاز الكتاب المدرسي للسنوات الست المذكورة بدليله التربوي وبمجموعة من المعينات الديداكتيكية من معاجم مصورة وقصص وأناشيد ووسائل سمعية. واعتمادا على الاختيار التربوي الذي يحكم باقي المناهج التعليمية ويعتمد على تنمية كفايات المتعلم كمرتكز أساسي، فإن تدريس اللغة الأمازيغية استهدف بالأساس من خلال هذه المراجع المدرسية تنمية الكفايات التواصلية عند المتعلم (كفايات الإنصات وكفايات التكلم وكفايات القراءة وكفايات الكتابة)؛ وبالإضافة إلى هذه الكفايات التواصلية، يستهدف تدريس وتعلم الأمازيغية، وفق ما يسمح به سن المتعلم ودرجة نموه، تنمية الكفايات الاستراتيجية (أو كفايات تنمية الذات) والكفايات الثقافية (الرمزية والموسوعية)، والكفايات المنهجية، والكفايات التكنولوجية. وتطلب ذلك تخصيص غلاف زمني لمكونات وحدة اللغة الأمازيغية

لا يقل عن ثلاث ساعات في الأسبوع. غير أن تعثر التعميم وتأخره حال دون تقييم مدى استجابة هذا التراكم من الحوامل البيداغوجية للمتطلبات التربوية.

• التعليم الثانوي

كل الوثائق التي تناولت استراتيجية التعميم العمودي لتدريس الأمازيغية، تشير إلى أن إدماج هذه المادة سيتم بطريقة آلية بعد الانتهاء من تغطية السلك الابتدائي. بمعنى أن التلاميذ الذين شملهم الإدماج في السنة الأولى من التعليم الابتدائي في السنة الدراسية 2003-2004 سيلجون الثانوية الإعدادية في مطلع السنة الدراسية 2009-2010. بيد المؤشرات الحالية لا تبشر بهذا المآل الطبيعي، إضافة إلى غياب التكوين في المراكز التربوية الجهوية على غرار مثيلاتها في ما يخص تكوين الطلبة الأساتذة للابتدائي.

ويبقى السؤال مطروحا عن مستقبل هذه الأعداد من المتعلمين التي تضمنتها الخريطة المدرسية لوزارة التربية الوطنية؟

خريطة التعميم الأفقي (المصدر وزارة التربية الوطنية)

السنة	2007 - 2003	2008 - 2007	2009 - 2008	المجموع
عدد التلاميذ	298872	249712	496762	1046666
عدد الأقسام	10641	15455	17629	43725

• التعليم العالي

إن الأمازيغية لغة وثقافة عرفت طريقها إلى الجامعة المغربية مع بداية السنة الجامعية 2006/2007 حين تم خلق أول ماستر في اللغة والثقافة الأمازيغية بمبادرة من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير استفاد من برامجه ما مجموعه 28 طالبا. وفي السنة الموالية 2007/2008 سيشروع رسميا في فتح مسالك الدراسات اللغة الأمازيغية في بعض كليات الآداب.

فما طبيعة هذه المسلك و ما أهدافها؟ ثم كيف يتم تنظيمها على المستوى التربوي؟ ما نوع الإكراهات التي تواجه سريان أعمالها؟ وما الاقتراحات البديلة للنهوض بها نحو الأفضل؟

- تموقع مسالك الدراسات الأمازيغية وأهدافها

تتموقع مسالك الدراسات الأمازيغية في كليات الآداب والعلوم الإنسانية بثلاث مدن جامعية وهي أكادير وفاس ووجدة أحدثت في بداية السنة الجامعية 2008/2007. وتجدر الإشارة أن هناك مسالك من هذا النوع في طور الإعداد بكل من كليات الآداب والعلوم الإنسانية بالقنيطرة وبني ملال وتطوان. تستهدف مسالك الدراسات الأمازيغية توفير تكوين أساسي في الأمازيغية لغة وثقافة وآداب مع الأخذ بعين الاعتبار تنمية الكفايات العرضانية للطالب في باقي اللغات. كما ترمي إلى تنمية الكفايات اللغوية والثقافية للراغبين في ولوج مراكز تكوين الأساتذة أو التأهيل للبحث والدارسات العليا في مجال الأمازيغية.

- تنظيم مسالك الدراسات الأمازيغية

تخضع مسالك الدراسات الأمازيغية لنفس المعايير المتبعة في باقي المسالك الخاصة بالدراسات اللغوية التي تعرفها الجامعة المغربية. وعليه فإن البرامج المقترحة للأسداس الست المخصص للإجازة تتضمن زيادة عن الكفايات اللغوية مصوغات موضوعاتية حول الثقافة والآداب والتاريخ والتوبونيميا وكل ما من شأنه أن يساعد طالب المسك في التحكم في الكفايات الكفيلة بالإلمام بالأمازيغية لغة وثقافة وحضارة.

2- الوضعية الهدف للمناهج والبرامج التربوية

توفير الظروف لتقييم التراكمات والمكتسبات السالفة الذكر بهدف مراجعتها كلما تطلب الأمر ذلك.

3- التدابير الإجرائية

- التعجيل بتعميم تعليم اللغة الأمازيغية وضمان استمرارية المتمدرسين في تتبع مساراتها؛
- وضع استراتيجية تشاركية لتتبع وتقييم ومراجعة المنتج التربوي؛
- خلق شعب خاصة بالأمازيغية في الجامعات على غرار باقي المواد؛
- تغطية المادة بالمراجع والوثائق الكفيلة بضمان نجاعة برامجها ومناهجها؛
- تعميم المسالك وتشجيعها.

4- مساهمة المعهد

إن المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية إذ يضمن كل ما تحقق على مستوى البرامج والمناهج، يتعهد بالمقابل بالمساهمة في:

- إعداد الأدوات والكتب المدرسية ومراجعتها على ضوء متطلبات المستفيدين والمتدخلين والفاعلين في الفضاء التربوي؛
- إعداد العدة البيداغوجية والعلمية وما يتصل بها من أنشطة تربوية تستلهم البعد الثقافي الأمازيغي والخاصة بالتعليم الثانوي بسلكيه؛
- إنجاز وتأطير البحوث في مجال ديداكتيك اللغة الأمازيغية؛
- إعداد مناهج اللغة الأمازيغية للتعليم الثانوي بسلكيه؛
- إعداد مناهج اللغة الأمازيغية للتعليم الثانوي بسلكيه؛
- إعداد مناهج التفتح والتربية الفنية؛
- إعداد المصوغات للأقسام التحضيرية وللمدارس والمعاهد العليا؛
- وضع مصوغات اللغة والثقافة الأمازيغيتين لمختلف المسالك سواء الأدبية أو العلمية؛
- التشارك في خلق شعب ومسالك اللغة الأمازيغية والمساهمة في أعمالها؛
- تزويد المكتبات المدرسة والجامعية بما يتوفر عليه المعهد من المراجع والمعينات الديداكتيكية؛
- التشارك في استراتيجيات التتبع والتقييم.
- تغذية مراكز التوثيق في مجالات البحث العلمي ذات الصلة بالدراسات الأمازيغية
- وضع بنيات البحث العلمي بالجامعة المغربية
- تشجيع البحث العلمي والتقني الجامعي في مجالات محددة عن طريق عقد شراكات إطار.

ثانيا: الموارد البشرية

ترتبط إشكالية التحكم في اللغات ارتباطا عضويا بوفرة المكونين وكفاءتهم وتأهيلهم. من هذا المنطلق انكبت كل من وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية مع الشروع في إدماج الأمازيغية في المسارات التربوية على تنظيم دورات تكوينية لفائدة مؤطري وأساتذة هذه المادة ليشمل بعد ذلك الأساتذة المكونين بمراكز تكوين أساتذة التعليم الابتدائي ومديري المدارس الابتدائية. وبالموازاة مع هذه العملية شرع في السنوات الأخيرة في تكوين أساس هم بعض مؤسسات التعليم العالي وبعض مراكز تكوين أساتذة التعليم الابتدائي.

فأين يمكن تصنيف هذه العمليات التكوينية وما أهدافها؟ وما عدة كل تكوين ومضامينه ؟ وما مواطن القوة والضعف في كل نوع؟
ذلك ما سيتناوله هذا التشخيص من خلال استحضار للوضعية الحالية فالوضعية الهدف والتدابير الكفيلة بتحقيقها.

1- الوضعية الحالية للموارد البشرية

• التكوين المستمر

بالنظر إلى مواصفات المستفيدين وإلى المتطلبات الآنية لعملية الإدماج الذي انطلق في بداية السنة الدراسية 2004/2003، فإن تأهيل الموارد البشرية لتأطير وتدريب مادة اللغة الأمازيغية عرف في بدايته نوعان من التكوين يندرجان ضمن ما يصطلح عليه في أدبيات قطاع التربية الوطنية بالتكوين المستمر لكونه يمس الممارسين في حقل التعليم. وهذان النوعان وإن اختلفا من حيث الشكل بين استعجالي أقرب ما يكون إلى تكوين أساس وبين دوري مستمر بمعدل ثلاث دورات في السنة الدراسية، يستهدفان تمكين الأطر من الكفايات الثقافية والحضارية واللغوية وكذا من مختلف المقاربات الديدانكتيكية الخاصة بالدرس اللغوي الأمازيغي على وجه الخصوص وبعده الوحدة الديدانكتيكية للغة الأمازيغية بصفة عامة.

على مستوى التنظيم، فإن كل المذكرات الوزارية الصادرة في موضوع تدريس الأمازيغية والتي سبق الحديث عنها في المبحث السابق، تلح على ضرورة إبقاء الأهمية الخاصة لتكوين واستكمال تكوين جميع الأطر التربوية والسهر على تنظيمه دوريا خلال الفترات البينية للسنوات الدراسية للتمكن من التدبير البيداغوجي اليومي لتدريس الأمازيغية.

يتجه التكوين المستمر بشقيه الاستعجالي والدوري من حيث عدته ومضامينه نحو استهداف ثلاث جوانب أساسية. الجانب الأول يشمل كل ما يتعلق بالحضارة والثقافة الأمازيغيتين. الجانب الثاني يتعلق بالكفايات اللغوية ومجالها السوسيولساني. أما الجانب الثالث فيضم الاختيارات والتوجهات العامة المؤطرة لمنهاج اللغة والمقاربات البيداغوجية الهادفة إلى تفعيله.

وبين الجدول أسفله (المصدر: وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي) الأعداد الإجمالية للمستفيدين من الدورات التكوينية المنظمة من طرف الوزارة والمؤطرة من طرف المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية:

الأعداد الإجمالية للمستفيدين من دورات التكوين المستمر خلال ست سنوات

السنة	عدد المفتشين	عدد الأساتذة	عدد المديرين	المجموع
2003	-	807	-	807
2004	-	1078	-	1078
2005	140	1827	-	1967
2006	95	1549	-	1644
2007	83	1946	-	2029
2008	75	1140	105	1320
المجموع	393	8347	105	8845

• التكوين الأساس

بالنظر إلى محدودية تكوين الأطر الممارسة في التعليم الابتدائي بشكليه الاستعجالي والمستمر وبطبيعته التطاوعية، فإن المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بعد دعواته المتكررة إلى تجاوز هذا الوضع، بالانتقال إلى تأهيل الأطر في مراكز التكوين، قد سهر مع الوزارة الوصية على إعداد الأرضية الكفيلة بإدماج الأمازيغية في مختلف المراكز المعدة لتكوين الموارد البشرية في مجال الأمازيغية.

فما الذي تحقق لحد الآن في هذا المجال على مستوى الإعداد والأجراة ؟

- مراكز تكوين أساتذة التعليم الابتدائي

تقرر بموجب الوثيقة الإطار المعدة من طرف وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي في شأن إعادة تنظيم مراكز تكوين أساتذة التعليم الابتدائي ابتداء من السنة الدراسية

2006-2007 إدماج مجزوءات للتكوين في اللغة الأمازيغية وديداكتيكيته. وقد خصص لهذا الغرض غلاف زمني يقدر بـ 80 ساعة؛ 30 منها للغة و 50 للديداكتيك.

تمهيدا لأجراً هذا القرار، تكفل المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بتنظيم أربع دورات تكوينية لصالح الأساتذة المكونين الممارسين بـ 32 مركزاً تكوينياً منذ سنة 2005 أي قبل صدور الوثيقة الإطار لهذا التكوين بسنة. وقد بلغ عدد المستفيدين من هذا التكوين إلى غاية 2008 ما مجموعه 60 أستاذاً مكوناً. وتمحورت مضامين التكوين حول مبادئ اللغة الأمازيغية ومنهجية تدريسها وحول بناء المجزوءات وطرق تفعيل مضامينها لفائدة الطلبة الأساتذة.

- مسالك الدراسات الأمازيغية

باعتبار الدراسات الأمازيغية في الجامعة نوع من التكوين الأساس، فإن هذا الجانب يتميز من حيث تدبير الموارد البشرية بتأطير المسالك من طرف أساتذة الشعب اللغوية المتواجدة بالكلية، غير أن الاكتفاء الذاتي في هذا المجال لم يكن دائماً متوفراً، مما يجعل الكليات المعنية تلجأ إلى المعهد الملكي لسد هذا النقص بواسطة باحثيه عن طريق إبرام اتفاقيات للشراكة في الموضوع. ونقدم أسفله جدولاً بالكليات المعنية وبأعداد المستفيدين من هذه المسالك حسب السنوات الجامعية:

خريطة الكليات المعنية بإدماج مسالك الدراسات الأمازيغية

الكليات	السنوات الجامعية	عدد الطلبة المستفيدين	المجموع
أكادير	2008-2007	128	238
	2009-2008	110	
فاس	2009-2008	80	80
وجدة	2008-2007	104	166
	2009-2008	62	
المجموع العام			484

الخلاصة

يستخلص مما سبق ما يلي:

- غياب الأمازيغية في التعليم الأولي، وبالتالي غياب التأطير في هذا المستوى من التعليم؛
- استهداف الأساتذة العاملين بالسلك الابتدائي الناطقين بالأمازيغية، للاستفادة في إطار التكوين المستمر من خمسة عشر يوما في السنة الدراسية. وعلى قلة هذه المدة والظروف التي تجرى فيها غالبيتها، ومواصفات المستفيدين ومآلهم، فإن هذا التكوين لم يشمل الأكاديميات الست عشر لحد الآن.
- غياب التكوين الأساس في المراكز الجهوية والمدارس العليا؛
- إجمالا، يمكن تلخيص الإشكالات التي تواجه السير العادي للموارد البشرية في مسالك الدراسات الأمازيغية في النقض في توفير الأطر المتخصصة بالنسبة لجل المسالك. كما أن الأطر المتوفرة تابعة في الأصل لشعب اللغات الأخرى في الكلية، مما يجعل مهمة تأطير الأمازيغية تكلفة إضافية لمهامهم الأصلية.

2- الوضعية الهدف للمناهج للموارد البشرية

توفير تأطير تربوي ملائم وضمان استقرار أو تعويض الأطر المستفيدة من التكوين.

3- التدابير الإجرائية

- تنظيم تكوين أطر التعليم الأولي؛
- تعميم التكوين الأساس والمستمر؛
- تحفيز المستفيدين من التكوين للاستمرار في تدريس المادة وللاستقرار؛
- تعميم نظام التخصص كلما أمكن، وتكثيف دورات التكوين المستمر؛
- تغطية النقص الملحوظ في الجامعة بربط الاتصال بمختلف الموارد الوطنية والدولية؛
- إغناء مكتبات الكلية بما يتوفر من المراجع في جميع المجالات الخاصة بالأمازيغية،
- تشجيع البحث العلمي في هذا الأمازيغية

4- مساهمة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية

يواكب المعهد مجال التكوين بمواصلة عمله في الآتي :

- تكوين المربين والمربين وفق خطة التكوين المتضمنة لبعدي اللغة والثقافة الأمازيغيتين؛
- التكوين بنوعيه الأساس والمستمر وفق خطة التكوين السالفة الذكر؛
- الدخول في الشراكة مع المؤسسات الجامعية في مجال إدماج الأمازيغية في التعليم العالي.

- إعداد خطة وطنية معتمدة على نصوص رسمية لتكوين مدرسي اللغة الأمازيغية في مختلف مراكز تكوين الأطر التربوية؛
- تكوين أساتذة التعليم الثانوي التأهيلي وكذا المؤطرين من أساتذة مراكز التكوين ومفتشين ومدرّاء المؤسسات التعليمية،
- بناء خطة التكوين في مجال الدراسات الأمازيغية بالجامعة المغربية سواء في على مستوى الماستر أو على مستوى المسالك؛
- تأطير طلبة شعبة الدراسات الأمازيغية في الجامعات المغربية.

المحور الثالث

إدراج الثقافة الأمازيغية في الفضاء المدرسي ودعم الإدماج

نتوخى من هذا المحور الذي خصصناه للنهوض بالثقافة الأمازيغية ودعم وتسهيل عملية الإدماج وفق تصميم المخطط الاستعجالي أن يساهم في تشخيص الوضعية الحالية واستشراف الوضعية الهدف باقتراحات عملية للمجالات والمشاريع المقترحة في المخطط الاستعجالي مع تذييل هذا العمل بمساهمة المعهد في كل الأوراش.

1- الوضعية الحالية للفضاء المدرسي والجامعي

الوضعية الحالية للمؤسسات التعليمية عموما كما وصفها مشروع المخطط الاستعجالي، تدعو إلى إعادة النظر، إن على المستوى المعماري أو الثقافي والحقوقى بوجه عام بحيث يلاحظ:

• على المستوى المعماري

- عدم ملائمة البنايات المدرسية مع خصوصيات البنية المعمارية المحلية؛
- عدم ملائمة المؤسسات التعليمية للمميزات السوسيو - ثقافية المحلية؛
- عدم استلهاج البنايات التربوية للبعد المعماري الأمازيغي؛
- عدم توظيف حرف تيفيناغ بحمولته الرمزية في المعمار المدرسي.

• على المستويين الثقافي والحقوقى

- ضعف ثقافة احترام الاختلاف واحترام الآخر في المؤسسات التربوية؛
- ضعف توفير الدعم التربوي لفائدة التلاميذ المتعثرين في الأمازيغية نتيجة عدم انتظام تدريس اللغة الأمازيغية؛

- ضعف التربية على المواطنة وعدم تضمينها التعدد الثقافي واللغوي؛
- غياب الأمازيغية وثقافتها في الثانويات وفي الأقسام التحضيرية وفي المدارس والمعاهد العليا؛
- غياب برنامج تربوي خاص بتمدرس أبناء الرحل وأنصاف الرحل؛
- تواجد بعض مظاهر العنف الرمزي من قبيل " شلح، بربر، الظهير البربري"، وغيرها مما يتنافى مع قيم المواطنة وثقافة الاحترام؛
- إضفاء الطابع القدحي على الأسماء الأمازيغية.

2- الوضعية الهدف للفضاء المدرسي والجامعي

اعتبرا لما سبق ذكره من فراغ ثقافي وحقوق في المحيط المدرسي والجامعي، وسعيا وراء دعم مشروع إدماج الأمازيغية في النسيج التربوي المغربي لتعزيز مكونات ثقافتنا الوطنية الزاخرة، والتي تشكل العناية بها، كما أكد صاحب الجلالة الملك محمد السادس في خطاب أجيدير، عماد إنجاز مشروعنا المجتمعي الديمقراطي، فمن الضروري السعي نحو تحقيق مؤسسة مواطنة تستجيب للمتطلبات التالية:

- ملائمة البنيات التربوية مع الخصوصيات المعمارية المحلية؛
- حمل المؤسسات التربوية لأسماء رموز الثقافة الأمازيغية التاريخية والعلمية والأدبية؛
- جعل الفضاء التربوي مجالا لإبراز التعدد اللغوي والثقافي للمجتمع المغربي؛
- توظيف البعد المعماري الأمازيغي في البنيات التربوية؛
- وضع برنامج تربوي ملائم لتمدرس أبناء الرحل وأنصاف الرحل؛
- توفير الدعم التربوي لفائدة التلاميذ المتعثرين؛
- جعل المدرسة فضاء الاحترام وقبول الاختلاف والتربية على المواطنة؛
- ضمان جودة الفضاءات التربوية انسجامها مع التعدد اللغوي والثقافي؛
- ملائمة المدرسة مع نمط عيش أبناء الرحل وأنصاف الرحل؛
- توفير الدعم التربوي لفائدة التلاميذ المتعثرين، نتيجة عدم انتظام وتعميم تدريس اللغة الأمازيغية؛
- إرساء بيداغوجية الإدماج؛
- توفير شروط ملائمة لضمان جودة التعليمات؛

- جعل المدرسة فضاء للاحترام وقبول التعدد و الاختلاف ومجالا للاندماج الفعلي والجيد؛
- ملائمة معمار المؤسسات التعليمية لخصائص المحيط والمناخ.

3- التدابير الإجرائية

- تحقيقا للأهداف السالفة، نقترح أسفله مجموعة من التدابير الإجرائية، تتمحور حول:
- بناء مؤسسات تربوية تحترم خصوصية المعمار المحلي والأمازيغي؛
- كتابة جميع أسماء المؤسسات التربوية بالأمازيغية؛
- تسمية المؤسسات التربوية بأسماء رموز الثقافة والحضارة الأمازيغيتين؛
- حمل جداريات الفضاء التربوي لأمثلة وأشعار ورسوم أمازيغية؛
- إدراج الموروث الثقافي الأمازيغي في مواد التفتح والأنشطة الرياضية؛
- إعداد خطة تربوية خاصة لمتدريس أبناء الرحل وأنصاف الرحل؛
- إعداد خطة ملائمة لتكوين الأطر التربوية الخاصة بأبناء الرحل وأنصاف الرحل؛
- وضع خطة شاملة ومندمجة للدعم التربوي في الأمازيغية لكل المتدربين؛
- إدراج الأمازيغية في كل المشاريع الهادفة إلى إرساء بيداغوجية الإدماج؛
- تضمين مناهج التفتح والتربية الفنية والمناهج الجهوية أنشطة اللغة والثقافة الأمازيغيتين؛
- تضمين ميثاق الحقوق والواجبات المنصوص عليه في البرنامج الاستعجالي عناصر من قبيل:
- " الأمازيغية مكون أساسي في الهوية الوطنية "؛
- محاربة جميع السلوكات التي تمس الحق في الاختلاف والمعادية لقيم المواطنة وثقافة الاحترام؛
- تضمين القوانين الداخلية لمختلف المؤسسات التربوية مبادئ وتدابير من شأنها الحد من السلوكات المهينة لحقوق الأفراد والجماعات؛
- تضمين خطط تكوين المساعدات الاجتماعية والمسؤولين على آليات الوساطة ببرامج خاصة بالأمازيغية لغة وثقافة وحضارة؛
- تحسيس كل الفاعلين والمتدخلين بأهمية المكون الأمازيغي في الهوية الوطنية؛
- اعتماد الأمازيغية في التحسيس بخطورة التدخين والمخدرات وجميع السلوكات المخلة بالعادات والتقاليد الإيجابية.

4- مساهمة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية

إن المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بحكم مهامه الأساسية المتمثلة في المساهمة بالنهوض بالأمازيغية، على كامل الاستعداد للعمل على تفعيل كل التدابير الإجرائية الرامية إلى تحقيق الإدماج الفعلي للأمازيغية في التعليم بمساهمته في:

- تقديم الخبرة المتعلقة بالخصوصيات الثقافية للمعمار (خصوصية البناء، الزخارف إلخ..)؛
- ترجمة وكتابة أسماء المؤسسات التربوية بالأمازيغية؛
- اقتراح أسماء رموز الثقافة والحضارة الأمازيغيتين لتسمية المؤسسات التربوية؛
- إعداد أشعار ورسوم أمازيغية الخاصة بجداريات الفضاء التربوي؛
- إعداد الزخارف لتوظيفها في البنايات التربوية؛
- إعداد ميثاق الحقوق والواجبات؛
- كل الأنشطة التحسيسية الخاصة بتكريس ثقافة الاختلاف والاحترام؛
- إعداد برامج تكوين المساعدات الاجتماعية؛
- الحملات التحسيس بخطورة ظاهرتي التدخين والمخدرات؛
- إعداد خطة تربوية خاصة لمتدريس أبناء الرحل وأنصاف الرحل؛
- إعداد خطة ملائمة لتكوين الأطر التربوية الخاصة بأبناء الرحل وأنصاف الرحل؛
- وضع خطة شاملة ومندمجة للدعم التربوي في الأمازيغية لكل المتمدرسين؛
- إعداد المناهج الجهوية.

تلکم كانت بعض الاقتراحات الكفيلة بفتح جسور التصالح مع مؤسساتنا التعليمية حتى يتسنى لها القيام بدورها التربوي والتثقيفي على الوجه المطلوب.

الخلاصة

إن تدريس اللغة الأمازيغية وإدماج ما يرتبط بها من رموز ثقافية وحضارية في الفضاء المدرسي والجامعي يساهم بشكل أساسي في مد الجسور بين الأفراد والجماعات ومحيطهم الاجتماعي، ويحفز على إعداد المواطن المعترف بثقافته. ويعتبر هذا المشروع الذي قطع المغرب فيه أشواطاً إيجابية من صميم إصلاح منظومة التربية والتكوين وإعطائها نفساً جديداً حتى تتمكن من الاستمرار في لعب دورها في التنشئة والتمسك الاجتماعيين.

لكن هذا الاستمرار يتوقف على تضافر جهود كل الفاعلين، ويدعوهم إلى المساهمة، في إطار البرنامج الاستعجالي، باقتراح تدابير عملية تعطي للغات الوطنية وثقافتها مكانة راقية داخل المنظومة التربوية المغربية، وتجعل منها عنصراً أساسياً للتمكين من تكافؤ الفرص، ومحاربة ظاهرة التكرار والانقطاع عن الدراسة، وحفز روح التميز الإيجابي، وتأسيس مدرسة الاحترام والمواطنة.

وفي هذا السياق، جاءت مساهمة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، ليس فقط للوقوف على المكتسبات واستحضار للإكراهات التي تعرقل المسار الطبيعي للإدماج، بل باقتراحه لجملة من التدابير ذات الصلة بإدراج بعدي اللغة والثقافة الأمازيغيتين في المجالات الأربعة المكونة للبرنامج الاستعجالي بغية العمل على إدراجها في مشاريع المخطط.

ويطمح المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في إطار الشراكة المتميزة التي تربطه بوزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي المساهمة الفعلية في الأوراش الحالية لإصلاح منظومة التربية والتكوين. وتحقيقاً لذلك تقدم باقتراحات عملية سيشترك في تفعيلها وتحقيقها بحكم المهام المنوطة به كمؤسسة وكل إليها النهوض باللغة والثقافة الأمازيغيتين ورد الاعتبار لهما بالتعاون مع كل القطاعات المعنية للتمكن من انخراط جميع المغاربة في بناء المجتمع الحداتي والديمقراطي الذي أراده جلالة الملك محمد السادس.

ⵜⴰⴷⵓⴷⴰⵢⵜ ⵏ ⵜⴰⴳⵍⴷⵓⴷⴰ
ⴰⴽⴰⴷⴰⵢⵜ ⵏ ⵜⴰⴳⵍⴷⵓⴷⴰ
ⵏ ⵜⴰⴳⵍⴷⵓⴷⴰ ⴰⴽⴰⴷⴰⵢⵜ



ROYAUME DU MAROC
INSTITUT ROYAL
DE LA CULTURE AMAZIGHE